آفاق الحضارة الاسلامية، اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الرابعة عشرة، العدد الاول، ربيع و صيف ١٤٣٢هـ.ق، صص ٣١ ـ ٤٦

مدرسة محمد مهدى البصير النقدية

السيدسعيد الأعرجى*
محمدعلى آذرشب**

المستخلص

الدكتور محمد مهدى البصير من أعلام الأدب العربى والعراقى الحديث، صاحب مدرسة نقدية معاصرة تلاقحت فيها أفكار الشرق مع الغرب، حيث امتاز فيها بحريته النقدية والأخلاقية والتربوية. وقف فيها على ثغرات الموروث وعثراته، حارب فيها الغلو والجمود والتعسف، كان أسلوبه يمتاز بالإيجاز والوقوف على آراء النّقّاد القدامى والمحدثين، وانه من رجال العلمية والموضوعيّة. كان يهتم دائماً بالشكل إلى جانب المضمون يتابع بدقة النقد اللغوى، والنحوى، والبلاغى، والأخلاقى، للمنظوم والمنثور، أياً كان مصدره، قائله، كما انه لا يبتعد عن الموازنات بكل أطيافها وشتى أشكالها.

الكلمات الرئيسة: المنهجية النقدية،آراء النّقّاد، العلمية والموضوعيّة، الغلو و التعسف، الادب.

المقدمة

محمد مهدى البصير أستاذ نازک الملائكة وعبد الوهاب البياتى وبدر شاكر السياب وهو من أوائل من دعا إلى التحرر من قيود القافية وكان يعتبرها عوائق تحـول دون التعبيـر الكامـل والصـادق للشاعر وتؤدى به إلى ألّا ينجز مهمته بشكل صحيح، وكذلک هو ناقد مسرحى فذ، فهو رائد للفن المسرحى التحريضى (الربيعى، ٢٠٠٧م: ص١٤).

فإذا أراد الباحث ان يتصدى لدراسة تاريخ العراق الحديث فلا بـد لـه ان يتطـرق إلـى ذكـر

* خريج دورة الدكتورا ـ جامعة طهران s-naser@live.com
** الاستاذ المشرف على الاطروحة ـ جامعة طهران azarshab@ut.ac.ir
تاريخ الوصول: ٨٩/١١/١٩، تالايخ القبول: ٨٩/١٢/٢٥

شاعرنا فهو شاعر ثورة العشرين فى العراق وخطيبها المفوّه، لما له من دور كبير فى التحضير لها وتأجيج لهيبها بشعره وخطبه ونقده، وقد عرفته أجيال القرن الماضى شاعراً وطنياً ثائراً. وخطيباً مصقعاً، ومؤرخاً أرّخ أحداث العراق فى عصره، وباحثاً له مؤلفات عديدة وفريدة فى الأدب وتأريخه، وناقداً له آراؤه النقدية، فهو صاحب مدرسة فى النقد، وأستاذاً مربيّاً خرّج المئات، بل الآلاف من المربين.

كان للبصير أثر مهم فى الأدب العربى الحديث، لأنه يُعد فى طليعة الناهضين باتجاهاته المختلفة، وأغراضه وأساليبه المتباينة عمل وأجهد نفسه على بعثه من جديد.

ولادته

فى محلة الطاق من الحلة القديمة وعلى بعد بضعة أمتار من مرقد أحد الأمراء المزيديين مؤسسى الحلة، وفى زقاق ضيّق تعاقبت عليه السنون فأثقلته بوطأتها، وتركت عليه آثارها البارزة، ولكنه قائم حتى الآن يتحدى الزمن، ويطاول السنين، وفى بيت من بيوت ذلك الزقاق ولد شاعرنا محمد مهدى البصير.

أما عن تاريخ ولادته فتحدثنا الوثائق الرسمية، وسجلات الأحوال المدنية، وما صرّح به البصير نفسه انه ولد عام ١٨٩٦م. وعلى هذا سار كلّ من أرّخ ولادته، ولكن البصير فى أواخر حياته وقبل وفاته بأحد عشر شهراً تقريباً، ذكر لنا هذا الخبر فقال: «ولدت فى الحلة غرة المحرم سنة ١٣١٣هـ.ق (البصير، من أنا، ورقة ١)، ويمكن ان نعتمد هذا الخبر تأريخاً لولادته وإذا ما قابلنا هذا التاريخ بالتاريخ الميلادى، تبين لنا أنّ ولادة البصير كانت فى ٢٤ حزيران (يونيو) ١٨٩٥م وقد أرخ الشاعر الحاج مجيد العطار (العطار، مجيد: شاعر حلى ولد فى الحلة عام ١٢٨٢هـ.ق وتوفى عام ١٣٤٢هـ.ق واشتهر بالتاريخ والشعر) سنة ولادته وهو حمل فى بطن أمه معزياً أباه محمداً بوفاة ولد له اسمه (على) ومبشراً ومهنئاً أياه بالمولود الذى سيولد قريباً. بقوله فى البيتين الآتيين:

محمد وافتك البشائر بالهنا ولاح هلال السعد فى مطلع المجد
لئن غاب بدر فى سماك[1] فان ذا هدىً ارخوه (نلت بالخلف المهدى)

(البصير، من أنا، ورقة ١)

فهى بحساب الحروف ١٣١٣هـ.ق واسمه مهدى، كما سماه الشاعر مجيد العطار. وكانت العادة قد جرت عند كثير من الناس ان يبدأوا اسماء أبنائهم بمحمد تبركاً وتيمناً باسم الرسول الأكرم (ص) وعلى قاعدة (خير الأسماء ما حمّد وعبّد) فصار اسمه محمد مهدى) (حسن، ١٩٨٠م: ص٢٥).

نشأته

نشأ البصير في كنف أسرة دينية تمتهن الخطابة على المنابر الحسينية وإذا كان هذا حال الأسرة، فليس غريباً أن ينشأ البصير نشأة دينية وأدبية. فقد كان والده الشيخ محمد يرعاه ويجتهد في تربيته ليقتفي أثر أسرته في الخطابة فأرسله إلى الكُتّاب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن والحديث ودراسة العلوم الشرعية والعربية، فلاقت رغبة الشيخ هوى في نفس ولده إذ سارع إلى التعلم في الكُتّاب ولمّا يبلغ الخامسة من عمره. يقول البصير: «وما كدت أبلغ الخامسة حتى أبديت رغبة شديدة في الذهاب إلى الكُتّاب، لا لأتعلم القراءة فحسب، ولكن لأتفوق على عمّ لي يكبرني قليلاً، وهو يتعلم القراءة في كُتّاب تديره امرأة يقرب سنها من الستين تمتُّ إلينا بصلة قرابة بعيدة» (البصير، من أنا، ورقة٣). فظهرت بوادر الطموح فيه مبكرةً (حسن، ١٩٨٠م: ص٢٦).

مدرسة البصير النقدية

تتصف المدرسة النقدية لمحمد مهدي البصير بما تتسع هذه المقالة بما يلي:

١. حرية المنهجية النقدية

ينهج البصير في كل موضوع النهج المناسب الذي يوصله إلى اقتطاف ثمرة بحثه دون أن يتعسف أو يتكلف طريقاً يلزم نفسه بسلوكه كما يفعل أصحاب المنهج التاريخي الذين يريدون تطبيقه على كل حال وان كان يأبه المقام.

فالبصير يرفض دعوى طه حسين بأنه يتخذ شعر أمرئ القيس منظاراً لمتابعة تاريخ شخصيته: محتجاً بأن حياة امرئ القيس معروفة لدينا عن طريق التأريخ والمؤرخين، ولم يضف استنطاق شعره إلى معلوماتنا التاريخية أي حدود (البصير، م ألف/ ص١١). على أن البصير طالما عمد إلى هذا المنهج في دراسته كثيراً من الأدباء سيما عند شحة المصادر التي تمده بالمعلومات عن الأديب فينحصر عندئذ البحث في الاعتماد على آثار شعره. ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في كتابه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر، المقدمة، وصفحات كثيرة أخرى متفرقة).

لا يتردد البصير في سلوك النهج التاريخي عندما يكون سلوكه مواتياً من ذلك إشارته إلى فساد ذمم قضاة الدولة العثمانية وسوء حالة القضاء (نهضة العراق الأدبية: ص ٢٤٧، ٢٤٨) فيها

اعتماداً على محاورة شعرية بين أبى الثناء الآلوسى وشيخ الإسلام وعارف حكمة، وتأكيده أن لهذه المحاورة قيمتها التاريخية فى تسجيل ذلک الواقع (البصير، نهضة العراق الأدبية: ص ٢٩٤).

مولاى ما يؤخذ فى عصرنا ... محرم فى شرعة المسلمين
فليس للقاضى سوى أجرة الـ ... ـ مثل ولكن من سوى القاصرين
ومعظم الحكام يشكوهم ... ـ من حنثهم ـ دين النبى الأمين
فما يريح الدين منهم سوى ... صاعقة تصعقهم أجمعين

٢. البصير والجانب الأخلاقى فى نقده

قد تجد البصير يميل إلى الجانب الأخلاقى ميلاً تتضاءل معه أهميّة الجانب الفَنِّى أحياناً عنده كرأيه فى مقامات الهمدانى التى يعدها إساءة إلى الأدب العربى من حيث كونها ابتكاراً سيئاً لفنٍّ وضيع هو فن الاستجداء (البصير، ١٩٧٠م: ص٩٨).

لكننا نجد أن البصير يُغلّب الجانب الفنِّى أحياناً ولا يترک المجال لاعتبارات أخرى أن تؤثر فى تقويم نتاج الشَّاعر كقوله فى سياق حديثه عن جميل بن معمر، وعمر بن أبى ربيعة: «... ونبدأ بعمر بن أبى ربيعة لأنه أشعر الرجلين» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٣٤). على الرغم من انه يصف جميلاً بانه إمام الفئة التى تدين بالطهر والعفاف، وعمر بانه أمام ذات النزعة الإباحية.

وإذا كان البصير قد صُرف مجبراً عن مشروعه الذّى حمله إلى السوربون فإن فى البديل الذّى مال إليه مؤشراً واضحاً على الخطّ الأخلاقى الذّى سار عليه الرجل فإذا ما كتب البصير عن (كورنى) «فكأنه يكتب عن نفسه، لذلک نراه يكثر فى تدقيق كتبه ومؤلفاته ليستنبط ذلک الروح الغنائى فى بعض زوايا كتبه الكثيرة ...» (مجلة الرابطة العربية، القاهرة، ج١، مج٥، ١٣٥٧هـ .ق ـ ١٩٣٨م، ص٢٧).

وإذا تكلّم البصيرُ عن شعر (كورنى) الغنائى فانه يتكلّم عن خبرة ودراية نظراً لبعد اطلاعه وغزارة عقله وسعة مداركه (جريدة الجمهورية، د. على جواد الطاهر، ١٨/ ١٠/ ١٩٧٤).

وعندما يتكلّم البصيرُ عن هجاءِ الحُطيئة يلفت النظر إلى أنه هجاء يترفع عن الفحش فى السباب فلا يشتمل على لفظ بذىء ولا إساءة إلى سمعة امرأة (البصير، ١٩٨٧م: ص٨١ و٨٢)

وعندما يذكر ما ينقله صاحب الأغانى عن صفات الكميت يضيف إليها أنه كان صريحاً منتهى الصراحة. يدلّ على ذلک قوله فى أهل بيت النبى (ص):

تجود لهم نفسى بما دون وثبة ... تظل بها الغربان حولى تحجل

فهو معترف بقصوره عن التضحية بنفسه وإن كان مستعداً لما دون ذلک ممـا يقتضـيه الـولاء (المصدر نفسه)

ولا يخفف البصير من لهجته فی مهاجمة شاعر لمس هبوط أخلاقيته من خلال شعره كقولـه فی أبی نؤاس: «انه بائسٌ كل البؤس دون أدنی شکّ وضيع المنـزلة كل الضعة دون أدنی شـکّ أيضاً ... فإنه كان من شدّة الغلو فی اللهو والاستهتار بالـدين والأدب بحيـث يعتـرف فـی صـدر قصيدة يمدح بها الرشيد أنه باع ريطته وحذاءه واشتری بثمنهما خمراً:

فما رمته حتّی أتـی دون مـا حـوت يمينـی حتّـی ريطتـی وحذائـی»

(البصير، ۱۹۷۰م: ص۱٦۰)

ولكن عندما يجره حديث الشّعر إلی حديث عن خليفة غير مرضی السيرة فانه يعدل عن أسـلوب المهاجمة ويكتفی بالتعريض، ولا يكتم رغبته فی تعمد العدول عن خوض هذا الأمر، كمـا فـی كلامـه عن قصور ابن المعتز التی يصفها البحتری فی قصائده يقول: «فانظر كيف يتذوّق هـؤلاء النّـاس لـذات العيش وكيف العيش وكيف يقرنون أعيادهم بأعياد الطبيعـة لينـالوا أعظـم حـظ ممكـن مـن السـرور والانشراح علی اننا لا نحمد لهم ذلک كثيراً فقد كان لهم من فساد ملكهم وانحلال أمرهم مـا يحملهـم علی التفكير فی تشييد قصور الإصـلاح ويـدفعهم إلـی إقامـة مواسـم الإنشـاء والتعميـر لمملكـتهم المتضعضعة البنيان المتداعية الأركان ...» (المصدر السابق/ ۲٥٦). وتتغير لهجته تمامـاً حينمـا يتحـدّث عن غزل المتنبی فبعد ان يورد أبياتاً مختارة من أدب المتنبی يعلّق عليها: «فليس من شکّ فی أنه يلذ لدارس الأدب العربی أن يسمع هذه النغمة الرفيعة الحلوة التی انقطعت عـن سـمعه منـذ أُجميـل بثينـة وقيس لبنی وحلت محلها صيحات المتشدقين بإتيان المآثم والمنكرات من أمثال بشّـار وأبـی نـؤاس وهمسات ولی الريب من أمثال البحتری وابن المعتز» (المصدر السابق/ ۳٥٤ و ۳٥٥). ويبدی إعجابـه بهذا البيت الذّی أعجب القدماء فيعلن مشاركته إياهم فی ذلک وهو:

يـرد يـدا عن ثوبـها وهـو قـادر ويعصی الهوی فی طيفها وهـو راقـد

يعلّق علی هذا البيت بقوله: «فان شاعرنا لم يقنع من نفسه ان يكون عنيفا فی يقظته إذا خـلا بحبيبتـه حتّی كان عفيفاً فی رقاده أيضاً حيث يأبی عليه عقله الباطن ان يستجيب لدواعی اللذّات ونوازع الشهوات، والبيت بعد كل هذا مبتكر كل الابتكار علاوة علی انه فی منتهی الكرم والنبل ...» (المصدر نفسه).

۳. الوقوف علی نواقص الموروث

لا يأتی ذلک إلا من الاعتداد بالنفس وليس أدلّ علی اعتداده العالی بنفسه من اختيـاره لرسـالة

الدكتوراه موضوعاً ركب به مركباً صعباً أثار استغراب معاصريه، فلماذا يترک ما هو مألوف لديه ويتجشم ما يتطلب منه معرفة دقيقة باللغة الفرنسية وبآدابها مما يستلزم منه جهوداً لا تؤتى إلَّا لذى عزيمة صادقة وبصيرة فائقة؟ وفى حينها أبدى البعضُ عدم رضاه عن هذا التوجه: «كان ينبغى للبصير ان يحوّل دفة فطنته وذكائه وألمعيته نحو الشرقيات ليكسب بها طابعاً خاصاً» (مجلة الرابطة، القاهرة، ج١٠٩، المجلد٥/ ص٢٦، ١٣٥٧هـ.ق ـ ١٩٣٨م).

لكننا نجد البعض دافع عن هذا التوجه بقوله: «وأوّل شيء أبتدأ به قبل الخوض فى غمار هذا البحث العويص من حياة (كورنيه) هو الدكتور البصير نفسه إذ إننى أجد فيه ذلک الشّاعر المتدفق خيالا، الملتهب حماسة، المتشبع وطنية ولا عجب من الدكتور البصير بعد أن كانت هذه صفاته ان يكتب عن شاعر يعد من طليعة شعراء القرن السابع عشر فى فرنسا، لأنه وإياه متصفان بصفات واحدة فشعورهم واحد وحبهم واحد ووطنهم واحد» (مجلة الرابطة، القاهرة، ج١١٨، المجلد٥/ ص٢٧ ـ ٢٨، ١٣٥٧، ١٩٣٨).

فالبصير «الأول من نوعه والسّابق فى الشرق العربى الذى أخذ شهادة الدكتوراه عن شاعر فرنسى لم يعرف عنه شيء [كذا]».

انه لا يعمل من أجل ان يرضى عامة متملقاً رغبتهم أو خاصة خاطباً ودهم (مجلة الأدب البيروتية، مؤلفات البصير د. جواد على الطاهر، ١٩٦٨، ص٣)، وانه لا يقول الأشياء على عواهنها أو كما يحلو للأشياء نفسها ان تأتى وان تطلق، وانه إذا أراد ان يكتب فلا بدّ من التشبث والمراجعة (المصدر السابق، ص٥). هذه الثقة التى لها ما يسندها من مؤهلات هى التى دعت البصير إلى معارضة طه حسين فى جملة ما ذهب إليه من قضايا عرضنا لها فى محلها من هذا البحث. بل ان البصير عمد إلى ضرب ما تسالم عليه العامة والخاصة، من ذلک انكاره إمامة عبد الحميد الكاتب لصناعة الانشاء (البصير، ١٩٨٧م: ص٦٠ و ٦١)، ووصفه بالإطالة إلى حد الإملال، وشدة التكلف وكثرة التعمد بل ذمّه بوصف أشد من ذلک مما لم نجد ناقداً سابقاً قد جرأ على التصريح به، وهذا ـــ على ما نعتقد ـ تجنٍّ من عنده، أو على الأقل ردود أفعال لا مسوّغ لها، حيث لم يسق لنا الأدلة الكافية على ذلک.

٤. محاربته الجمود

سواء أكان القيد فى الشكل أو فى المضمون لذا فهو يمتدح ثورة شعراء الأندلس فى موشحاتهم على الوزنِ التقليدى والقافية الواحدة، عارفاً بالحدودِ التى يجرى فيها لامتداح تجديدهم واضعاً إيّاه فى موقعه الذى يستحقّه مبيناً مواطن الضعف فيه (البصير، ١٩٨٩: ص٢٥). هذا من ناحية ومن

ناحية أخرى فإنه يجهر بالدعوة ـ دعوة شعراء العربية المعاصرين ـ إلى انتحاء منحى مغاير لما درج عليه الأسلاف من تجميع أشتات خواطرهم في قصيدة تفتقر إلى وحدة الموضوع وما يستتبع ذلك من افتقارها إلى التحليلات الدقيقة للمشاعر الإنسانية، ويرى أن مردّ ذلك كله هو الوقوع في عبودية التقليد.

وكما ينعى على الشّعراء عبوديتهم تلك، نراه ينعى على النقّاد أيضاً عدم جرأتهم على إبداء رأى في موضوع سبق للجاحظ ـ مثلاً ـ ان أبدى رأيه فيه (البصير، ١٩٣٩م، ب: ص٧١). ومن الشّعراء الذين يدعو البصير إلى الوقوف عندهم عمر بن أبي ربيعة «لأن القصّة لم تبلغ في شعر شاعر قبله ما بلغته في شعره من الانفاق والإطالة والروعة. ولا جدال في أن أمرأ القيس هو الذى ابتدع القصة الغرامية في القريض العربي ولكنّ الفرق كبير في قصصه القصيرة المقتضبة السيئة الترتيب أحياناً وبين قصص عمر الممتعة الرائعة والمرتبة ترتيباً محكماً» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٤٣). ويرى أن عمر قد هذب القصة الشّعرية تهذيباً غير قليل ووسعها توسيعاً لا مناص لمؤرخي أدبنا من الوقوف عنده والتنويه به.

كذلك ينوّه البصير بشعر كثير عزة «لأنه كان صاحب مذهب خاص في المدح يحتم عليه ان يصف ممدوحه بما فيه دون زيادة أو نقصان» (البصير، ١٩٧٠م: ص١٨٩). ويقول عنه في أثناء ترجمته له: «وأشهد أني لا أعرف شاعراً مدح بالقدرة على المنع في محله سوى كثير» (البصير، ١٩٨٧: ص١٦٦).

ومن جهة أخرى لا يرى البصير في أبي نؤاس مجدداً في الشّعر «لأنه لم يبتكر طريقة ولمْ يذهب مذهباً جديداً في صناعة القريض، ولكنّه قلّد فأحسن التقليد. وأتبع فحذق الإتباع على أنه لم يكن على الدوام حاذقاً محسناً في إتباعه وتقليده» (البصير، ١٩٧٠م: ص١٨٩). ويقلل البصير من شأن خمريات أبي نؤاس وتمجيده الخمر والتنويه بشربها والتفنن في وصفها فسبقه إلى ذلك الشّعراء ومهدوا السبيل له وأقاموا عليها المعالم الواضحة وأتى هو فسلكها تابعاً لهم مسترشداً بهم يقتبس معانيهم مرة ويتوسع فيها تارة وينسج على منوالها طوراً «وعلى هذا فليس من العدل ولا من الصواب في شيء أن نعده إماماً أو مجدداً، أمّا عن القصائد والمقطوعات التي لا تتحدث عن الطلل في المقدمة وإنما تتحدث عن الخمر فهي إن دلّت على شيءٍ فإنما تدلّ على ضعف خياله وتفاهة تفكيره لأن فيها من التكرار المملّ لملاحظة سخيفة مبتذلة ما لا يتورط فيه شاعر يثق بنفسه ويؤمن بملكاته ومواهبه» (الأدب العربي المعاصر، أعمال مؤتمر روما ١٩٦١: الشعر العربي، آدونيس/ ص١٧١ و ١٧٣).

٥. مواجهة الغلو والتعسف في الأدب والنقد

مثلما وقف البصير محارباً الجمود والتقليد وقف بحزم في مواجهة المغالاة وذهاب النّقد بعيداً في

تيار التجديد المنفلت من ضوابط المنطق. ومن هذا المنظور نجده قد رفض تفسير طه حسين تهاجى جرير والفرزدق بأنه انعكاس لاضطراب الأحوال الاجتماعية، ويرى أنه لأ داعى لأن يُحمل هذا الهجاء على غير ظاهره وأن فى أمثال هذا التفسير تشويهاً لمعالم التأريخ سعياً وراء الإتيان بالجديد (البصير، ١٩٧٦م: ج٢/ ص٥١).

ومن هذا المنظور أيضاً يثنى على الشعراء العراقيين فى القرن العشرين بسبب أنفتهم من التكسب بالشّعر وعدم مغالاتهم فى مدائحهم التى تحمل فى كثير من الأحيان صبغة قد تكون سياسية وقد تكون اجتماعية، وقد تكون شيئاً آخر من هذا القبيل. (مجلة دار المعلمين، مج٣، العدد الأول، بقلم البصير)

ويثنى على شعراء العراق فى العصر الحديث لانهم كانوا معتدلين فى رثاء من يرثون «فلم يزلزلوا عليهم الأرض ولم يبكوا عليهم السحاب ولم يملأوا الكون برعود عاصفة هى عويل الملائكة لفقد من يرثون ولكنّهم اكتفوا بالإفصاح عن عواطفهم والإعراب عن مشاعرهم وانفعالاتهم مع وصف معتدل وقريب من الاعتدال لفضائل المرثى وشمائله ومواهبه ومناقبه وما ترک فى نفوس ذويه أو مواطنيه» (مجلة دار المعلمين، العدد الأول، ١٩٥١: بقلم البصير).

٦. الإيجاز

البصير يحترم نفسه ويحترم القارئ، من هذا المنطلق ترک الحديث عن كثير من الشعراء لا لشيء إلا لأنه ليس لديه جديد يقوله عنهم، فلا غرابة حينما نجده يقول: «بإمكانى بين فترة وأخرى ان أطلع على الناس بمؤلف جديد ليس فيه من جديد سوى اجترار أحداث وآراء سبق القول فيها ولكنِّى أحترم نفسى وأحترم القارئ» (مقابلة شخصية مع حسام البصير، ١٥/ ١/ ٢٠٠٠).

ولا نرى فى قوله هذا من مبالغة أو ادعاء أو غلوّ فقد عُرف عنه أنه يمتلک حافظة عجيبة تمكّنه من ان يحدثک عن أىّ شاعر تريد الحديث عنه معه، فيذكر لک من أشعاره المختارة المنتقاة بما ينمّ عن ذوق نقدى رفيع ما يمكن أن يجمع مع ما يحفظه عن الشّاعر من روايات فى كتاب كامل. (الحانى، بلاتا: ص٢٧ ـ ٢٨)

وممّا يميز البصير أنه عندما يتحدّث ناقداً فإن نقده أبعد ما يكون عن الإطالة، يظهر عليه الاقتضاب ويميزه «خلوه ممّا يُسمى حشواً» (مجلة الغرى، العدد الخامس، ١٩٣٩، ص١٥). والإيجاز مذهب محمود عند العقلاء بما يعنى تقديم معنى تام بأقل عدد ممكن من الألفاظ، وليس الإيجاز مجرد اختزال للكلام ولكنّه أسلوب يضمن الإيضاح مع الاختصار. ويميل البصير كلّ الميل إلى الكفّ عن الاسترسال فى الكلام بعد أن يوضح مقاصده «ولا يهمّه أن يحذف الصفحات

إن اقتنع بقلة جدواها، وأن يطوى الفصول إن أحسّ بضآلة قيمتها، المهمّ لديه الأصالة مع الإيجاز». (مجلة الأدب البيروتية، العدد ٦٩، ١٩٦٨، ص٣) ولذا جاءت كتبه «بعيدة عن اللغو، مترفعة عن التكرار.» (جريدة الجمهورية، العدد الصادر فى ١٩/ ٤/ ١٩٨٤)

على أن ميل البصير إلى الإيجاز يتركنا أحياناً بحاجة إلى مزيدٍ ممّا نودُ أن يسترسل البصير فيه: خذ مثلاً قصيدة الخنساء التى يورد أبياتاً منها فى وصف مسابقة بين أبيها وأخيها صخر، لا يعدو تعليقه عليها قوله: «يرسم لک صورة صادقة لحلبة يتبارى فيها فارسان سباقان لا يكاد أحدهما يسبق الآخر ويزدحم حولها جمهورٌ كبيرٌ من المتفرجين تشخصُ أبصارهم وتشرئب أعناقهم نحو الغاية.» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٠٩) ومعلومٌ أن قصيدة الخنساء هذه تحتاج مزيداً من التعليق لأنها ـ كما يرى الباحث ـ درّة من درر الوصف من ناحية، ولأن المشهد وبطليه من أعزِ الأشياء على نفس الشّاعرة من ناحية أخرى.

٧. الوقوف على آراء النُقّاد

لقد دأب البصير على إشارته لآراء النقاد القدماء والمحدثين عندما يكون لآرائهم وزن فى ذلک المقام، ففى حديثه عن اختراع الموشح يشير البصير إلى رأى الدكتور (أحمد ضيف) أن رقى عرب الاندلس الفنّى أفضى بهم إلى اختراع الموشح الذى يمثل ثورة على الشكل بينما لم يسمح لهم رقيهم الفكرى بالثورة على مقاصد الشّعر وأغراضه (البصير، ١٩٨٩م: ص٨). ويشير البصير إلى رأى الأستاذ كامل كيلانى أن الغناء مبعث الشّعر عند العرب، وأن تفشّى الغناء فى الأندلس دفع إلى اختراع المزيد من القوالب والأشكال (المصدر السابق/ ٩). ويورد كذلک رأى الأستاذ بطرس البستانى أن الموشح وليد امتزاج الثقافة العربية بالثقافة الأسبانية (المصدر السابق).

وفى حديث البصير عن ميزات الأسلوب القرآنى يشير إلى الدكتور زكى مبارک بأنهُ أورد سبع ميزات للأسلوب القرانى فى كتابه «النثر الفنى فى القرن الرابع» ويشير فى الموضع ذاته إلى الأستاذ أنيس المقدسى بأنه أورد أربعاً من ميزات الأسلوب فى كتابه «تطور الأساليب النثرية» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٦).

وفى مقال له فى النّقد والنقّاد يصف العقّاد وزكى مبارک وطه حسين (وأضرابهم) بأنهم أوجدوا أوّل حلقة من سلسلة تأريخ النّقد الأدبى الصحيح، ولكنّه يأخذ عليهم سيرهم فى ركاب التقليد والاتباع وينعى بذلک تقليدهم ما ألموا به من مذاهب النّقد فى الآداب الأوربية.

ويذكر فى مقال له جرجى زيدان معارضاً رأيه فى تحزّب النّاس إلى فريقين فى جرير

والفرزدق بأنه لون من ألوان النّقد. أو حلقة فی تأریخ النّقد عند العرب ویری أن ذلک التعصب لکلّ منهما لا قیمة له من الوجهة الفنّیّة (مجلة المرشد، المجلد١، شباط ١٩٢٧: ص ٩٠ ـ ٩١).

کما یتعرض إلی آراء أبن قتیبة قائلاً عنها إنها لا تستند إلی قاعدة متینة ولا إلی برهان واضح. ویشیر إلی کتاب أحمد الشایب: «تأریخ الشّعر السّیاسی إلی منتصف القرن الثّانی عشر» مستغرباً کیف أنه لم یفطن ـ کغیره ـ إلی تناقض أبیات القصیدة التی یرویها لعبید الله بن قیس الرقیات والتی یقول إن فی مقدمتها تعاطفاً مع الأمویین متمثلاً فی هذین البیتین (البصیر، ١٩٨٧م: ص١١٩):

أقفرت بعد عبد شمس کداء   فکدی فالرکن فالبطحاء
فمنی فالجمار من عبد شمس   مقفرات فبلدح فحراء

ثمّ یقول: ومما یمثل میلها إلی آل الزبیر ومناصبتها العداء لبنی أمیة هذه الابیات:

انما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء
ملکه ملک عزة لیس فیه   جبروت کلا ولا کبریاء
کیف نومی علی الفراش وکما   تشمل الشام غارة شعواء

٨ البصیر رجل العلمیة والموضوعیة

یری البصیر أن النّقد نوع من القضاء یحتاج إلی ما یحتاجه هذا من فطنة ونزاهة وعلم (البصیر، ١٩٣٩ م، ب: ص١٨٠). ویحاول البصیر أن یصدّر أحکامه النّقدیة بعیداً عن میوله النّفسیّة فبعد أن یثنی علی غزل إبراهیم الطباطبائی ویصفه أنه نسیب غریب فی بابه، ولم یسبقه أحد إلی مثله، وأنه غزل صادق رقیق مطبوع (البصیر، ص١٥٢ و ١٥٣). یعرج البصیر علی شعر الرثاء لدی هذا الشّاعر فیقول إنه من الدرجة الثانیة بل الثالثة من شعره، ویعتذر عن الشّاعر بأن لیس ضروریاً أن یبرز الشّاعر المجید فی کل نوع من انواع القریض «وقد برز السید إبراهیم فی الغزل وفی مراسلات الإخوان ولا بأس علیه إذا هو لم یبرز فی مضمار الرثاء»، (المصدر السابق/ ١٦٠) ثمّ یصف رثاءه بأنه رقیق أیضاً ومؤثر لکنه لا یخلو من مبالغات کان یقرها العصر. وللبصیر نفسه شعر لا یتردّد فی أن یصفه بالرکاکة قائلاً: «أنشدنی المرحوم الزهاوی عام ١٩١٩م همزیته التی یسمیها (الکبری) والتی یصف الفلک وصفاً مطولاً، فوسوس لی الشیطان أن أعارضها بهمزیة رکیکة منها:

لک یا شمس دولة فی الفضاء   یصل الأرض حکمها بالمساء
لست إلا کما روی العلم نارا   هددتها الأیام بالانطفاء».

ثمّ يقول إن المعلومات الواردة في «قصيدتي ان كانت غير صحيحة فهي لا تساوي شيئاً وأن كانت صحيحة فلا نصيب لي فيها» (البصير، بعث الشعر الجاهلي، ص١٣٥).

وقد ضرب هذا مثلاً للشعر الخالي من الأصالة في معرض كلامه عنه. والبصير في أغلب تعليقاته النّقدية على شعر الشّعراء الذين يترجم لهم لا يذكر الهنات أو المآخذ على الشّاعر ويتخذ منها سبيلاً لمهاجمته، بل إنه يذكر ماله وما عليه على حد سواء، من ذلك نراه يثني على المتنبي بعد أن أدانه في صفحات سابقة حيث يقول: «وشاعرنا إلى هذا كله عفيف الذّيل طاهر الجيب لا تستهويه لذّة ولا تستعبده شهوة، ولذلك كانت القراءة وركوب الخيل أحبّ الأشياء إلى نفسه ... وأبرز ما يمتاز به ... سرعة خاطره التي لا يكاد يصدقها العقل فقد كان يقول الشّعر متى شاء وفي أي موضوع شاء ويجيد فيه ما شاء ...» (البصير، ١٩٧٠م: ص٣٤٨). وفي موضوع آخر نراه يقول عن هجائه: «وهجاؤه يمتاز بالصرامة والبذاءة وليس في صرامته ما يبعث على الاستغراب ... ولكن الجدير بالاستغراب حقاً هو هذه البذاءة التي كان على الشّاعر أن يعصم منها أدبه وينزه عنها لسانه وقلمه. ومن غريب أمره في الهجاء أنه ربما جمع بين أجمل فرائد الحكم وأقبح انواع السباب في القصيدة الواحدة» (المصدر السابق/ ١٣٥). ومن ذلك حديثه عن عتاب المتنبي يقول: «أمّا عتابه فهو نسيج وحده، ذلك انه يكشف النقاب عما يكنّ صدره من حب خالص وولاء صادق حتّى يخيل لك أنه سيترامى على أقدام صاحبه ليستندي قلبه ويحصل على رضاه مهما كان الثمن ...» (المصدر السابق/ ٣٦٩). لكن البصير بحكم كونه انساناً شاعراً لا يستطيع المحافظة على تحكمه بعاطفته دائماً، لذا أمكننا أن نسجل عليه ما يعد مؤاخذة عليه في مخالفته نهجه الموضوعي ولهجته المتزنة في بضعة مواضيع منها انكاره على (الصّاحب بن عباد) نقده للمتنبي بقوله: «لقد كان على الصاحب بن عباد وأشياعه أن يعلموا أنهم بإحصائهم عيوب المتنبي وزلاته، وغلوهم في هذا الإحصاء إنما يضيفون إلى مجده مجداً وإلى فخره فخراً» (المصدر السابق/ ٣٧٨).

٩. اهتمام البصير بالشكل والمضمون

يولي البصير اهتماماً خاصاً بالشكل أسلوباً ومفردات وقوافي وأوزاناً باعتباره الحُلّة التي يظهر بها العمل الشّعري أو الأدبي أمام النّاس. ولما كان الأدب بل الفن بصورة أعم، يخاطب الجانب اللاشعوري من الإنسان بالدرجة الأولى؛ فإن المظهر الخارجي للعمل الفنّي هو الذي يولد التأثير الأول لدى المُتلقي قبل أن يولده المضمون، ويحاول البصير أن يرد على من يرى أن الموشح اختُرعَ للغناء وللإنشاد. ويؤيد هذا الرأي بقوله: «وهذا كله صحيح إلّا أننا ندرس الموشح على أنه ضربٌ من الشّعر له قيمة غنائية لا على انه مجموعة أغان شعبية ...» (البصير، ١٩٨٩: ص٢٥).

ويرى البصير أن غموض القافية مرده الغلو فى تنويع الوزن وتقصيره، فيفضى كل ذلک إلى فقدان الموشح رنته الموسيقية التى هى مبعث لطفه وسر جماله (المصدر السابق). إن اختيار المفردات من أهمّ ما يتشكل به الشكل وقد تابع البصير الشّعراء الذين درسهم فى استعمالهم المفردات، ورصد ظاهرة استخدام شعراء صدر الإسلام والعصر الأموى المفردات القرآنية مما دعاه إلى تسمية تلک الفترة بعصر القرآن مستشهداً بأشعارهم كقول الحطيئة:

وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للأتقى مزيد

(البصير، ١٩٨٧م: ص٣)

فإنه مستمدّ من قوله تعالى: «**وَتَزَوَّدُواْ فَانَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**». (سورة البقرة، الآية :١٩٧).

وقول عيسى بن فاتک الحبطى فى الخوارج:

هم الفئة القليلة غير شكّ على الفئة الكثيرة ينصرونا

المأخوذ من قوله تعالى: «... **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ** ...». (سورة البقرة، الآية: ٢٤٩). وقول جرير (البصير، ١٩٨٧م: ص٤):

أتى الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر

فإنه مستمد من قوله تعالى: «**ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى**». (سورة طه، الآية: ٤٠). ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى ما ذكره آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء حول هذا الموضوع مفاده أن التأثر شيء والاقتباس شيء آخر وما يورده البصير من أمثلة لا يتعدى كونه اقتباساً، أو تضمين ألفاظ، وأن التأثر الجدير بالاهتمام هو ذلک الذى يأتى عفو الخاطر كقول أبى تمام:

لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى

فاستعارة الماء للملام تأثر من استعارة الجناح للذل فى قوله تعالى: «**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ...». (سورة الاسراء، الآية: ٢٤). ويرى البعض فى قول أبى تمام تعبيراً عن تمرّده على الأحكَام النّقدية السائدة فى عصره وعلى مقاييسها متخذاً من القرآن الكريم ذاته حجة تؤيده فى تمرده ورفضه (الأدب العربى المعاصر، أعمال مؤتمر روما/ ١٩٦٢: ص١٢٧). ويُروى أن بعضهم حين سمع قول أبى تمام هذا أخذ وعاءاً وذهب يطلب منه فى شيء من السخرية قطرات من ماء الملام هذا فيجيبه أبو تمام بأنه لنْ يعطيه ما يريد قبل أن يأتيه بريشة من (جناح الذل) (اسماعيل، ١٩٦٨م: ص١٨٦) وهو يشير إلى الآية: «**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ...» (سورة الاسراء الآية: ٢٤) يقول الشيخ كاشف الغطاء أن الشّاعر حين نظم ذلک البيت لم تخطر

بباله الآية الكريمة فضلاً عن قصده لها: «لا شكّ أنه قرأها وتدبّرها غير مرة حتّى أثرت فى وعيه وحورت فكره وتمكنت من نفسه» (مجلة الدليل، عصر القرآن، كاشف الغطاء، ص٤١٥).

١٠. إهتمام البصير بالنقد اللغوى

يقف البصير أمام النصّ الذى يورده موقف الفاحص المدقق، فطالما كشف عن الأغلاط التى يشتمل عليها الشّعر الذى يدرسه وعادة ما يقدّم التصحيح أو ما يراه أكثر صواباً وقد يشير إلى أن البيت قد ناله التصحيف أو التحريف.

حيث تُعدُ هذه العملية ضرورة لتقويم جوهر النصّ، لأن تشخيص الخطأ والإرشاد إلى الصواب: إن هى إلا مسألة متصلة بجوهر النصّ فى محاولة تقويمه. (عباس، ١٩٨٧م: ص٩٣)

لم يكن البصير بدعاً فى هذه المسألة إذ إن الكشف عن العيوب كان إحدى مهمّات النّقد الكبرى. ولو ألقيت نظرة سريعة على كتب اللغة والأدب لوجدتها حافلة بهذا النوع من النّقد، (محمد، ١٩٧٧م: ص٢٠٥) مما يصعب حصره مماثلاً لما نحن بصدده.

ولعلّ مقاييس البصير التى يرجع إليها للفصل بين الخطأ والصواب كثيرة متنوعة منها:

١. ثقافته؛ ٢. مقارنة الروايات مع بعضها؛ ٣. اعتماده المعاجم اللغوية؛ ٤. اعتماده كتب اللغة وفقهها.

١١. إهتمامه بالنقد النحوى

ومن نقود البصير ما يتعلق بالناحية النحوية والصرفية فقدْ تابع دعوات الشّعراء وسقطاتهم اللغوية والبلاغية، دون أن يفوته تصحيح ما يجده فى الأبيات التى يتناولها من خطأ نحوى أو صرفى أو اقتراح بديل أفضل ممّا ورد فى البيت الذى يرويه إن كان تصحيح الخطأ لا يتناسب والوزن الشّعرى. وسنقف فى بحثنا هذا على قسم منها، من ذلک ما سجله (البصير، ١٩٨٧م: ص١٩٧) على جرير فى قوله: ثوى حامل الأثقال عن كل مغرم (مَغْرَم: ما لزم أداؤه من دين وغيره. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠/ ص ٥٩)

فكان على الشّاعر كما يرى البصير استعمال حرف الجر (فى) بدل (عن). وهذه رواية الديوان التى يخالفها البصير، وكعادة البصير لا يقتنع بهذه الرواية إن وجدها تجانب الصواب.لأنه وجد فى استعمال حرف الجر (عن) أنما هو استعمال غير صحيح وفق السياق العام لمعنى البيت. ومن القصيدة نفسها يثبت هذا البيت كما ورد فى الديوان:

فمن لذوى الأرحام بعد ابن غالب وجار وعان فى السلاسل موثق

يرى البصير أن الصواب (لجار). وهو استعمال اللام بدل الواو، ورأى البصير صائب كلّ الصواب لأنه بغير اللام لا يستقيم معنى البيت ولا إعرابه.

يرى الدكتور البصير أن قصيدة بشّار بن برد الميمية التى هجا فيها المنصور تنطوى على معان كثيرة ينبغى أن يبرأ منها شعر شاعر فصيح مطبوع على الكلام، منها ما ورد فى هذا البيت (البصير، ١٩٧٠م: ص١٤٦):

فأصبحت تجرى سادراً فى طريقهم ولا تتقى أشباه تلك النقائم

فالشّاعر قد وقع فى خطأ صرفى حيث جمع كلمة (نقمة) على (نقائم) فى هذا البيت، وهو خطأ لأن حكم نقمة تجمع على نقم. كعنب. ونقمة ككلم. ونقمات ككلمات ولا تُجمع مطلقاً على نقائم (المصدر السابق/ ص١٤٧). ويقترح البصير البديل لهذه الكلمة لكى يتجنب الشّاعر الخطأ «فى وسع بشار أن يتحاشى هذا الخطأ بوضع (عظائم) موضع (نقائم) ولكن فاته هذا». (المصدر نفسه)

١٢. إهتمامه بالنقد البلاغى

نحن نجد ومن خلال تتبعنا ما كتب البصير ميله إلى الجانب البلاغى، ولذلك نجده يكثر من استعمال المصطلحات البلاغية ولا غرابة فى ذلك فقد عاش النقد والبلاغة متلازمين منذ القدم. ويعزى سبب هذا التلازم لاتفاقهما فى الغرض وهو «تحقيق القوة والصدق والجمال فى الأداء والتعبير الأدبى وعلى هذا فموضوع هذين الفنّين وهدفهما واحد» (طه، ١٩٨١م: ص١٠١).

فالمعروف أن الحكم البلاغى هو حكم تأثرى خاضع للذوق وأحكامه «فالذوق إن هو إلا انعكاس الفنّ على نفوس المُتلقّين له، والمقبلين عليه» (يونس، بلاتا: ص١٢٨).

أن كثيراً من الأحكام البلاغية، تصدر عن تأثر ذوقى يرتفع فيه البلاغى إلى الحكم الإيجابى، ويبتعد عن الاستعراض السلبى، والملاحظ من أحكام البصير النّقدية أنها صدرت عن رجل عرف بلاغة القول، وعرف صورها البيانية فاستطاع أن يتذوّقها ثمّ يبدى رأيه بها.

وفى كتب البصير ومقالاته تجد مصداق ذلك ما ذهب إليه الباحث، حكمه على لغة عمر بن أبى ربيعة يقول: «فلغة عمر على العموم متينة عذبة، وديباجة ناصعة مشرقة يتخللها التشبيه الجميل والكناية المستملحة كما فى قوله: «وانسبن انسياب مها الرمل» وكما فى قوله: «بعيدة مهوى القرط» و«صامتة الحجل» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٤٢). ويرى البصير الطباق المستطرف فى قول عمر:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشىّ فيخصر

(نفس المصدر السابق/ ص١٤٣)

وحكم البصير هذا ان هو إلا حكم ذوقي تأثري مبني على الإثارة الوجدانية التي تركها شعر عمر بن أبي ربيعة في نفس البصير الشّاعر النّاقد. ويبدو ذلك واضحاً من تعليقه النقدي على تشبيه بشار بن برد في قوله:

سراج لعين المستضيء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

فيزعم البصير أن هذا البيت «ردىء لأن تشبيه الممدوح بالظلام، يشبه أن يكون هجاءاً لا مديحاً، ولو وضع (شواظاً) موضع (ظلاماً) لاستقام له ما أراد من وصف ممدوحه بالهداية لأوليائه وشدة الوطأة على أعدائه دون أن يلجأ إلى تشبيهه ظلمة الليل» (البصير، ١٩٧٠م: ص١٤٨).

١٣. إهتمامه بالنَقد الأخلاقي

ظلّ الوازع الديني الفيصل الأقوى في أحكام البصير النّقدية ذلك المفعم بالمبادئ الأخلاقية التي نما عليها البصير وهو (صبي) واستلهمها وهو يافع، وتجذرّ فيها وهو كهل. وقد بقيت كثير من أحكامه خاضعة لهذا الوازع الأخلاقي في رفضه لكثير من الشّعر والنثر الذي يخالف الخلق الإسلامي.

وما حملته على أصحاب المقامات إلا من هذا المنظور النّقدي يقول عن مقامات الهمذاني: «أما مقامات الهمذاني فإنها جناية لا تغتفر على الأدب العربي ذلك أنه خلق فيها أدب الشحاذة خلقاً وأنشأه إنشاءً. ولم يخل الأدب العربي من الشحاذة لسوء الحظ على ألسن الشّعراء المدّاحين، ولكنها ظهرت في هذه المرّة بأبشع صورها وأقبح أشكالها وأخسّ طرقها وأساليبها» (المصدرالسابق/ ٩٨). والهمذاني برأيه قد أساء إلى الأدب بمقاماته أكثر مما أحسن إليه بشعره ورسائله. وهو بقوله هذا لم يرفض ويستنكر فنّ المقامة فحسب وإنما أستنكر شعر المديح الذي عدّه لوناً من ألوان الشحاذة في أدبنا العربي فهو مردود عليه.

كان العامل الأخلاقي المفعم بالوازع الديني قوياً في توجيه النّقد لدى البصير ... ويتجلى ذلك في نفوره من الفخر المفرط في الذاتية وحبّ الأنا. ويدعو إلى رفض مثل هذا الفخر لأنه دعوة إلى زرع الأنانية على حساب المصلحة العامة، وهو أبعد ما يكون عن الخلق الإسلامي فقد نهى الإسلام عن ذلك وعدّه من خلق الجاهلية.

النتيجة

وصلنا إلى حقائق ناصعة ـ على ما اعتقد ـ تتحدث عن مدرسة البصير النقدية، فمهما اختلف الدارسون والنقاد في تقويم جهوده المعرفية، فإنه يبقى الاستاذ السبّاق الذي نشر مقالات نقدية

بعنوان (النقد الأدبى) بيّن فيها آراءه فى النقد، وشروط الناقد، ووظيفة النقد، وحاول تطبيق هذه الآراء على قسم من شعراء المطولات، وشعراء العصر الأموى، ولم يكتف بتطبيق ذلك فى مقالاته، بل طبّقها فى كتبه أيضاً فهو صاحب مؤلفات كثيرة وتراث ثر فقد جاءت متضمنة آراءه النقدية فى الكُتّاب والشعراء وفى كتاباتهم وأشعارهم، كما أنه السبّاق فى التنبؤ بأنتهاء تفرّد القصيدة العربية ذات القافية الموحدة، والوزن الشعرى الواحد، ولطالما حثّ طلابه على الخروج منها وكسر طوق القافية وأغلال الأوزان.

الهامش

١. فى رواية أخرى (عُلاك).

المصادر

القران الكريم

اسماعيل، عزالدين (١٩٦٨م). *الأسس الجمالية فى النقد العربى*، ط ٢، بيروت: دار الفكر العربى، بلبنان.

أعمال مؤتمر روما المنعقد فى تشرين الأول ١٩٦١م. (١٩٦٢م) *الأدب العربى المعاصر*، روما: معهد الشرق الإيطالى (منشورات دار الأضواء).

الآلوسى، جمال‌الدين (٢٠٠٨م). *أدب الزيات فى العراق*، بغداد.

البصير، محمدمهدى (١٩٣٩م). ألف) *بعث الشعر الجاهلى*، بغداد: مطبعة التفيّض الأهلية.

البصير، محمدمهدى (١٩٣٩م). ب) *خطرات*، بغداد: مطبعة التفيض الأهلية.

البصير، محمد مهدى (١٩٦٧م). *سوانح؛ الجزء الأول*، بغداد: مطبعة المعارف.

البصير، محمد مهدى (١٩٧٦م). *سوانح؛ الجزء الثانى*، بغداد: منشورات وزارة الإعلام.

البصير، محمد مهدى (١٩٨٧م). *عصر القرآن*، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

البصير، محمد مهدى (١٩٧٠م). *فى الأدب العباسى*، ط ٣، النجف الأشرف، مطبعة النعمان.

البصير، محمدمهدى (١٩٨٩م). *الموشح فى الاندلس وفى المشرق*، ط ٢، بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة.

الحانى، ناصر (بلاتا). *دراسات فى النقد والشعر*، صيدا: منشورات المكتبة العصرية.

حسن، منعم حميد (١٩٨٠م). *محمدمهدى البصير شاعراً*، بغداد: دار الرشيد للنشر.

الربيعى، على محمد هادى (٢٠٠٧م). *محمدمهدى البصير رائد المسرح التحريضى فى العراق*، بابل: مطبعة الصادق.

طه، هند حسين (١٩٨١م). *النظرية النقدية عند العرب*، بغداد: دار الرشيد للنشر.

عباس، إحسان (١٩٧٨م). *تاريخ النقد الأدبى*، ط ٢، بيروت: دار الثقافة.

محمد، سنيّة أحمد (١٩٧٧م). *النقد عند اللغويين فى القرن الثانى*، دون معلومات عن مكان الطبع: دار الرسالة للطباعة.

يونس، عبد الحميد (بلاتا). *الأسس الفنيّة للنقد الأدبى*، ط٢، بيروت: دار المعرفة.